**الدرس رقم 2 . التنمية المستدامة**

**1- مفهوم التنمية :LE CONCEPT DE DEVELOPPEMENT**

في الاصل التنمية المستدامة،هي هدف شامل مرتبط "بالتنميةً" مرتكزا على مفهوم التطور كميا اكثر منه كيفيا ،حيث ارتبط هذا المفهوم في البداية بالجانب الاقتصادي فقط ، اين تم اهمال الجوانب الانسانية والاجتماعية والبيئية ، ومن هنا فالتنمية المستدامة هي ظاهرة مركبة كما و كيفا ومتعددة الابعاد ، الامر الذي يدفع الى وجود عدة تصورات للمدينة المستدامة .

**2- اهم مؤشرات التنمية المستدامة :Les indicateurs de développement durable**

2-1 - مؤشر التنمية :L indicateur de developpement humain

في سنة 1990 تقدم برنامج الامم المتحدة من اجل التنمية ( PNUD) باقتراح مؤشر التنميةالانسانية(IDH) ،جامعا الرغبة في الحياة مع االميلاد ومستوى التعليم .

وفي سنة 1997 تم اقتراح نفس البرنامج ( PNUD) مؤشرا جديد ا ،الا وهو مؤشر الفقر ( IPH-2 indicateur de la pauvreté humaine) .

2-2- مؤشر الصحة الاجتماعية : L indicateur composite de santé sociale

يجمع هذا المؤشر مكونات الصحة مع مختلف الاعمارومامدى ادماج مختلف الاجيال مع مختلف اشكال السياسات الاجتماعية.

2-3- مؤشر نوعية الحياة :L indice composite de qualite de vie

وهو نتاج تداخل بين الظروف الاجتماعيى والصحية و والاقتصادية والبيئية .

* وهومرتبط في بعده الاجتماعي ب :
* عدد الاطفال المتكفل بهم من طرف الدولة اوالجمعيات المهتمة بهذه الفئة.
* عدد الاشخاص الذين يتلقون اعانات اجتماعية.
* عدد الاشخاص في قائمة الانتظار للاستفادة من سكن اجتماعي .
* بالنسبة للبعد الصحي فهو مرتبط :
* عدد الااطفال المولودون قبل الاوان او المولودون بوزن ناقص.
* عدد المسنين الذين هم في انتظار مكان في مركز صحي.
* عدد المصابين الجدد بالسرطان.
* اقتصاديا فهو مرتبط كذالك ب :
* عدد الاشخاص بدون عمل .
* معامل الشغل.
* عدد المؤسسات التي هي في عجز او على وشك الافلاس.
* اما في بعده البيئي فله علاقة ب:
* -عدد الساعات في العام مع هواء رديء .
* كمية ونوع الفضلات الصناعية .
* كمية الفضلات المنزلية المرسكلة

2-4- مؤشر الاريحية الاقتصادية:L’indice de bien être économique

:وهو مؤشر مرتبط بالانتاج المحلي الخام ( PIB. produit interieur brut)

**3- عدة تصورات للتنمية المستدامة.**

أولا وقبل كل شيء، يجب التذكير بمفهوم التنمية المستدامة وكذالك اساليب التنمية المستدامة الموضوعة للتنفيد على مختلف المستويات الاقليمية، لنبدأ بتعريف Harlem Gro Brundtland الشهير,وهورئيس حكومة النرويج سنة 1987 " تنمية تستجيب لاحتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات الاجيال المستقبلية ".[[1]](#footnote-1)

هذا اللتعريف يعتمد اساسا على الركائز الثلاثة للتنمية المستدامة ( الاقتصاد – الاجتماع – البيئة ) ،

ويرجع هذا الاستناد اساسا الى ما جاء في نداء استكهولم سنة 1972، ليظاف اليه فيما بعد الركيزة الرابعة الحوكمة اوالديمقراطية التشاركية وهناك من يظيف كذالك الثقافة و التربية.

ولقد اشار اليها الاتحاد الاوروبي في المادة 2 من معاهدة "ماستريتش Maastricht" ان التنمية المستدامة " هي طريقة تنظيم و استراتيجية هد فها ضمان الاستمرارية عبر الزمن لتنمية اجتماعية واقتصادية ، وهذا في ظل احترام البيئة ودون الافراط في استعمال الموارد الطبيعية التي ضرورية في نشاط الانسان ".

بينما ذهب " روني باسات ، René Passet " ان التنمية المستدامة لاتشكل نظرية بل هي هدف " ، هدف لسياسة تنموية تساعد على الانسجام بين طريقة الانتاج والتنمية مع الزمن ، ويكون النسان ضمن اهتماماتها الاولى .[[2]](#footnote-2)

كما يمكن ان نشير هنا ان قمة رويو دجانيرو سنة 1992 ذكرت هذا المفهوم حول التنمية المستدامة ، حيث جاء فيها " الانسان هو مركز التنمية " اي ان اي تنمية يجب ان تلبي حاجات الانسان الاساسية ،لاسيما منها التغذية ،التربية، العلاج ، السكن ، الامن ...

**4- التنمية المستدامةعلى مستوى مختلف الاقاليم :**

التنمية المستدامة هواسلوب متاح على كل المستويات الاقليمية ، بحيث يجب اعادة سياقها حسب كل مستوى، لان الاهداف تكون مختلفة حسب كل مستوى ، لانستطيع معالجة بنفس الطريقة مشروع تهيئة خاص بمنطقة ومشروع تجزئة ترابية ، لا الرهانات ولا الاهداف تكون مشابهة ، وكذالك الطرق والاليات تكون مختلفة بالنسبة لمختلف المستويات .

**5- التنمية المستدامة على مستوى المدينة:**

كانت المشكلة الحضرية نسبيًا مهملة حتى التسعينيات من ناحية ، لأن المدينة تعتبر أحيانًا مصدرًا للصعوبات محتملة يصعب حلها ، الا بتقديم برامج السكن على حساب الريف ، من ناحية اخرى ولان هذا الوسط ( المدينة) معقد جدا ، مما يصعب ايجاد الحلول لمشاكه.

لقد تركزت الاشغال الاولى حول التنمية المستدامة لمواضيع محددة ( وليس حول الاقاليم )

على سبيل ميثال تطرق تقرير براندتلاند (Brundtland) الى مشكل استهلاك الطاقة في المدن ، التنقل بالسيارة ، التباعد الحضري ، ليشير في الاخير الى ان التحدي الكبير يكون في دول الجنوب ، اين نلاحظ توسع للمدن في غياب تام للهياكل القاعدية ، الامر الذي يؤدي الى وضعيات كارثية بالنسبة للسكان ، الامر الذي دفع الى ضرورة الاهتمام بتهيئة شبكة حضرية للمدن الثانوية وتشجيع البناء الريفي ، اي بمعنى كبح وتيرة النمو العمراني والتكثيف داخل المدن الكبيرة (VILLES METROPOLES) ، هذه كانت اولى الحلول للمعضلة الحضرية من وجهة نظر تنمية مستدامة .

**6-عدة تصورات للمدينة المستدامة.**

عدة مفاهيم تم اقتراحها للمدينة المستدامة ،من الباحثين من سلط الضوء على جانب واحد ، ومنهم من تطرق الى عدة جوانب :

* المدينة المكتفية ذاتيا : هذا الطرح دافع عليه الاقتصاديون ومنهم David Morris et Ignacy Sachs والمقصود هنا بالتنمية الذاتية ، التنمية التي تحفز القدرة على تلبة الحاجيات الاساسية محليا،

هذا الطرح ياخذ بعين الاعتبار الجانب البيئي ، فحين يهمل الجانب الاجتماعي الذي هو اساس ثراء اي مدينة

* المدينة التي لاتُصدر تكاليف نموها : وهي المدينة التي تنجح على مستوى مخطط للتنمية المستدامة ، بحيث تتحقق فيها اهداف مواطنيها ومؤسساتها دون اللجوء الى الدعم الخارجي ، وهي كذالك التي تحترم مجالها دون التعدي على الريف القريب منها.

المدينة ذات الحركية الاقتصادية :في هذا التصور يركز كثير من الباحثين على الحركية والتبادلات الاقتصادية الخاصة بالمدن وعلى الادماج لمختلف ابعاد التنمية المستدامة في الاطار الحضري ، ومن بين هؤلاء الباحثين Cyria Elmelianof وهو استاذ محاضر في الجغرافيا بجامعة Maine ، حيث جمع في تعريفه للمدينة المستدامة بين مفاهيم الهوية ونوعية الحياة والتوازن البيئي " المدينة المستدامة هي المدينة التي تملك القدرة على البقاء عبر الزمن ، مع المحافظة على هويتها وحركتيتها ، والقادرة كذالك على توفير نوعية حياة جيدة لساكنيها في اطار تنوع اجتماعي .”

* المدينة المتناغمة – المنسجمة –المتلاحمة : وقد تم تبنى هذا التعريف في ميثاق اثينا من طرف المجلس الاوروبي للمعماريين بلشبونة سنة 2003، حيث جاء فيه " المشكل الاساسي في مدن اليوم هو غياب التناغم ، ليس فقط على الصعيد الفيزيائي ، وانما كذالك في الاستمرارية في التطور عبر الزمن التي تؤثر على الهياكل الاجتماعية ومختلف الثقافات "[[3]](#footnote-3)

المدينة المتناغمة هي المدينة التي تضمن :

* \*التناغم الاجتماعي( وذالك من خلال حوكمة جديدة ، الحفاظ على الثقافة والهوية ، التلاحم بين الاجيال ، سياسة النقل المتكامل ، نفاذية وليونة التجهيزات والخدمات ، الحفاظ على التوازن بين المنفعة العامة و الخاصة ).
* التناغم البيئي وذالك من خلال ( تسيير الموارد والمحافظة على الصحة وعلى التراث ...الخ )
* التناغم المجالي لمختلف الوظائف في المدينة وبعث التشكيل الحضري وفن العمران , و تصحيح الاختلالات الموجودة بين مختلف اقسام المدينة .
* المدينة الصالحة للعيش : العيش الذي يشمل الولوج العادل الى المساحات الخضراء ، الى الخدمات و التجهيزات الاساسية ، الى الحركية واساليب المشاركة .

1. - Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin – l’urbanisme durable concevoir un ecoquartier-2eme edition-le moniteur-la france- p17 [↑](#footnote-ref-1)
2. -- Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin-op.cit p19 [↑](#footnote-ref-2)
3. --- Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin-op.cit p24 [↑](#footnote-ref-3)